



ضرب الأمثال في السيرة النبوية - الجزء الأول

الزكاة

محاضرة بعنوان

2025-10-20

الأردن - عمان

ملاحظة: النص تفرغ آلي سيتم إضافة النص بعد التنسيق قريبا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى اله وإصحابه أجمعين. اللهم علما ما نبغنا وأنفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا متقبلا يا رب العالمين. اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات آمين. وبعد. أيها الإخوة الأحباب. فإن نبينا صلى الله عليه وسلم في السنة الصحيحة ضرب مثلا لنفسه مع قومه في أربعة أحداث صحيحة. ضرب مثلا لبوص للناس ضرب المثال بوضوح الحقيقة ونفها من المعنى المجرد إلى المعنى المحسوس. فتفتح الصورة. المثل مهمته أن يقول لك نعم. كمثل المثل الذي بين أيدينا. يعني مثلا لو أن طفلا قال لك كيف أومن بالله وأنا لا أراه؟ فالصغير بالنسبة له يقول لا. فبني له في هذه الفجوة كهراء؟ يقول لك نعم. كيف عرف ذلك؟ يقول لك من الإضاعة هل رأيت الكهراء؟ تقول لا. كيف استدل على وجودها؟ يقول لك من الإنارة الموهوبة والصوت العالي تقول قل له إذن. وكذلك ترى والله المثال الأعلى لا نرى ربا في الدنيا ولكن نستدل على وجوده من خلال خلقه.

[illegible]

يا قوم يا قومي، حذفت الياء للتخفيف. يا قوم، فهو ينسبهم إلى نفسه رغم أنهم قبل الدعوة لبسوا على دينه لكنه يتودد إليهم. وهذا ما فعله الأنبياء مع أقوامهم. يا قوم أرتبتم إن كنت على بينة من ربكم. كل الأنبياء خاطبوا أقوامهم. خاطبهم يا قوم لم يتخلوا عنهم. والنبى صلى الله عليه وسلم عندما جاءه ملك الجبال بعد الطائف وقال لو شئت أطبقت عليهم الأخشيش. قال اللهم هاد قومي فإنيهم لا يعلمون. فأتت عندما تريد أن تدعو إنساناً إلى الله ينبغي أن تختار من الأساليب من الحكمة أسحبها. لا أقول الحسن، وإنما الحسن، ربما جل جلاله قال. ادع إلى سبيل ربك بالحكمة. هذه الياء تسمى بالغة باء الاستعانة، يعني مستغنياً بهذه الأداة ما في الكلام من حسبي بيته، اللهم حسبي بيته، اللهم حسبي أنا، الأولى الحكمة والحكمة له بأنها حسنة أو سيئة لأنها حكماء، والحكمة جد ذاتها حسنة، ليس هناك حكم، موضوع، فالحكمة تقضي أن تتعامل مع الناس كل تعامل في الدنيا، فالحكمة تقضي أن تقدم شيئاً وتؤخر شيئاً. شاب ملزم جد حب الشباب الطويل، وقد نشأ في بيئة إسلامية، والشباب الطويل في دين الله عز وجل ينال من الحقائق وتأثيره بها تفانيل، بينما المسلم الجديد.

أو الشب الملتزم حديثاً. تأتي له بالعموميات والكليات وتتغاضى عن بعض الجزئيات. هذا كله يسمى الحكمة، وهو أن تضع الشيء في موضعه، وأن تضع الخطاب في مكانه، وأن تحاطب الناس على قدر عقولهم، وأن تؤجل أشياء أحياناً وتأخرها فوراً في المصلحة تراها والحكمة تراها، والتي صلى الله عليه وسلم لما أراد بعض الصحابة أن يقتلوا عبد الله بن أبي بن سلول وهو يستحق القتل، فهو زعيم المنافقين، ويؤلب الناس على دولة الإسلام، ويستحق القتل، لكن ماذا قال صلى الله عليه وسلم؟ قال لا يتحدث أحداً من محمدًا يقتل أصحابه، فراقى في جانب الحكمة سمعة الصف الإسلامي، فالناس لا يعرفونه منافقاً يعرفونه ضاحياً، بل يساء في العرب أن محمدًا يقتل أصحابه بعرض الناس عن الدخول في دين الله تعالى، من يصدق أن نحن أنا منافق؟ البعض القليل الذي رأى عراقى الباقي يقولون لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله لانه ينافر عن الفلك فحسم الحكمة، قال لعائشة رضي الله عنها لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لنقض البيت هدم الكعبة وسبنا على جنح إسماعيل الذي هو جزء من الكعبة لكنه خارج الكعبة كماكمل بناها. لكن ما يريد أن يسئل في هذا الوقت قومك حديثو عهد بكفر فيسئل فتنة داخل عنها المسلم.

خاطبوا الناس على قدر عقولهم أو خاطبوا الناس بما يفهمون. أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟ هذه كلها تندرج تحت الحكمة. تمام. الجانب الآخر قال بالحكمة والموعظة الحسنة. الموعظة وصفها بأنها حسنة. إذن هناك موعظة سيئة بالمفهوم والمخالف. المخالف أن تحض إسمائلا على حرب جثتنا عن الشر. هذا يحتاج إلى حسن في الخطاب. حكمة جميلة يعني أن تبقى دائما تحذره عن حرب جهنم وكيف تسوق إلى إله معظم الناس؟ وكيف ستبذل جهنم؟ وكيف يسخر من الحش والظلمة والأفلاك والأممير، وما يحاربنا ضعيف أو واهية أو كذا من أجل أن تترتب فيه الخوف من أن نمتي جانب الرعية. يعني أنا موعظة سيئة. أنا بعضي الداعية وقتنا طويل في الحديث عن رحمة الله. أنا جميعا موعظة سيئة. أنا بعضي الرحمة التي كانت تفعل في رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا هذه موعظة سيئة. الموعظة الحسنة هي رعبا ورعبا خوفا وطعنا. لكن شاهدنا في. في الثالثة قال وجادلهم بالتي هي أحسن. ما يكون معاندا معرضا يحتاج أن تجادله. ما قال وجادلهم بالتي هي أحسن. يعني هنا ينبغي أن نتحارب بين الحسن والأحسن فتؤخذ الأحسن لأن هذا المجادل متمسك بأفكاره فإذا جئت إليه تنهره وتقول له أنت ضال مشرك كافر فانه سيمسك بفكره أكثر وأكثر لأنه يعتقد أن فكره مرتبط بكرامته.

فلما انتفض له فكرته تال من كرامته فيزداد تمسكاً بفكرته. فالصحيح أن نخاطبه بالتي هي أحسن. فمن هذا الباب نجد خطاب مثلاً: إبراهيم عليه السلام لأبيه. يا بني يا بني. لماذا لم تدرك عليه أزر. قال أراغب أنت عن إلهي يا إبراهيم. ما استنكف أن يقول له يا بني. بينما إبراهيم لا يترك. يا أبت إني أخاف. ما قال يا أبتني أنت. السبت خائف أن يمسك؟ قال إني أخاف. وأما الذي خاف. أنا أخاف عليك. ثم قال أن يمسك. المس هو شيء خفيف جداً. ثم قال عذاب من الرحمن. والوالك يتخلل أن يقول له عذاب من المنتقم الجبار. لكنه يريد أن يقربه. قال عذاب من الرحمن لأنسابهم كلهم في تعاملهم مع المخالفين تعاملوا بالتي هي أحسن. فيا قوم النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل بهذا المنطق. إني رأيت الجيش انبطعوا. انطروا. اليقين كما قلنا سابقاً هو يقين حسبي ويقين عقلي ويقين إخباري. اليقين الحسبي أن ترى الشيء بعينك. واليقين العقلي أن تستدل على وجوده بعقلك كما صرنا مثال الكهراء واليقين الإخباري أن يخبرك رجل صادق بوقوعه وأنت لا تراه وليس هناك شيء من أثره يد عليه.

[illegible]

كلها معاني تجتمع معا في ان العرب يقول فلان النذير العريان. فالتى صلى الله عليه وسلم يقول وأنا النذير العريان. يعني تعلمهم من يتهتم التى هم فيها انها انا مشفق عليكم. تحت اذنرك اذنركم شيئا مهما جدا مثل الذى يندب بالجنش
صحيحهم ومساعدهم. قال فالتاء التاء بالنصب يعني الزمو التاء يعني تعريكم بالنجاة. يعني انجوا بانفسكم. الجيش فام فام الصالح يكون عندكم. قال فاطاكه طافكه من قومه. مجموعته من قومه فاداجوا الداجية في اول الليل. ظلمة اول
الليل. صلى الله عليه وسلم يقول من ادخل فاك من ادخل بل الصنزل. ألا ان سلعة الله غالية. ألا ان سلعة الله الجنة. الله يبيعا جنة عرضها السماوات والأرض. فالسلعة التى لديه تحتاج بلا من البذل لها ان تمشي إليها وان تمشي في
الوقت لا في آخره لك ان تلحق الوصول فيصل ادخل الرجل يمشي منى من اول الليل. حتى اذا كان الصباح بل الصالح بل الصنزل الذي اراده أن العرب يسيرون في سفرهم ليلا اكثر، والتى صلى الله عليه وسلم يعني تحت على السفر ليلا
وقال تطوى الأرض. طب يعني المسير ليلا اسهل خاصة في الصحراء والحارها العاليه وجر الصحراء وكذا فالسبر ليلا فيه بركة اكثر.

فقال إه أفاعه طائفه من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم يعني يتوذه يسكنيه معهم الوقت ففساروا ضمن الوقت ما في. ما في شيء يعني العدو لن يصل اليهم لانهم ضمن الوقت الذي يستطيعون فيه المسير. في. كاتب
بهندي اسمه يده الف كتاب اسمه كليله ودمه. ثم ترجم الكتاب فيلسوف مسلم اسمه ابن المقفع ترجمه الى العربية كليله وضمنه يعني كليله ودمه نفس حيوانين من الحيوانات وتجري يعني قصص مع الحيوانات. لكن هي يعني تمس واقع
البشر، يعني هو يعلمنا من خلال قصص سيطم مع الحيوانات، فمن هذه القصص قصة عنائها السمكات الثلاث، ويروي فيها ابن المقفع بأنه كانت هناك ثلاث سمكات في بحيرة سمكت، فمر صيادان تواعدا أن يأتيا في اليوم الثاني ليصطادا
في البحيرة من أسماك، فخلعت السمكات الثلاثه قول الصيادين، فأما الأولى فقالت العاقل من سمكات لاامور قبل وقوعها. الأمر لا يتحمل التأجيل، تواعدا أن يأتيا. قال فما زالت تحاول في ففترت من البحيرة فنزلت في الغدير على النهر
ونجت نفسها. قال وأما الأقل كياسة أو عقلا حذرا. حذرا. فقيت في مكانها. فلما جاء الصيادان تماوتت فقطعت على عرق الماء وكأنها ميتة، فأخذها وألقاها على التراب، فقفزت ونزلت في الغدير فنجت.

ولكن كانت الأمور خطيرة جداً، يعني إمان أن تنجو أو لا تنجو، يعني وضعت نفسها في موضع خطير، لكن قالت العاقل يعني لا يعدم حيلة، وقالت العاقل يحاط للأمر قبل وقوعها ويتسنى بأول الليل، قالت العاقل لا يعدم حيلة، أنا بعرف نذالي وفلما نغذت لكان وضعت نفسها بدافق يعني حرجة جداً وأجوف شديد، يمكن قصر عمرها بعد منها. قال وأما الثالثة فما زالت بين إقبال وإدبار سماما ابن المقفع العاجزة قال حتى جاء الصيادان فسادها أكلها. يعني المومن هو الكيس الأول، الكيسين من دان نفسه وعمل ما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمتع على الأنعام. قال فطائفة طائفة من قومه فأدلجوا فأنطلقوا على مهلهم مع وقت ما في داعي حط نفسه بالوقت الحرج، قال وكذبت طائفة منهم فأصبحوا كأنهم هاهنا أصبحوا نادمات ليست بأفد، أصح من أخوات كان تابعنني وأتاني وأتبعه ناقصة، أصح من الرجال فطائفة تحتاج إلى اسم صريح وأما أصبح الرجل يعني دخل في الصباح تأمة نعم. فقال فأصبحوا مكانهم يعني دخل عليهم الصباح وما رزأوا مكانهم. قال فصحبهم الجيس. جهح علمهم في الصباح فاهلكهم أحتاجهم. نعم جاء العذاب لانهم لم يأخذوا للأمر عدته ولم يتأهبوا للنجاة.

أقال فذلك مثل من أطاعني وأتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق. إذا الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفين الأول أطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم. والثاني كذب ما جاء به. الأول نجا ومشى في الطريق وأدارك قبل مجيء الموت والعداب، والثاني بقي في تكذيب وإغراض وتفرق وشك حتى جاءه الموت ولم يقدم شيئاً، فبعضي استحق عذاب الله تعالى. فهذا المثال العظيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من أجل أن يدفع المسلمين. من أجل أن ينهض بحالهم. من أجل أن يبين لهم أن الوقت ليس في صالحنا. الوقت قصير بين مساء وصباح. غير علينا الأعداء والأعداء هنا. يعني ليسوا أعداء تقليديين. ولكن الذنوب التي تتراكم والخطايا والمعاصي. ثم الموت الذي لا يرجع للإنسان وفلذا فليتوب. فإن الله عز وجل يتوب على الإنسان ما لم يغفر. وفي الحديث كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى. قالوا ومن أبى يا رسول الله؟ من يرفض هذا العرض العظيم دخول الجنة؟ قال من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصبي ولبعصبي النار طبعاً إنما ليس بقول لسان بل بالقلوب. أم لا.

أنا لا أريد دخول الجنة. هو يأتي أن طريق الجنة له. يعني فتحوا القاعة وقالوا من معه التذكرة يدخل أحد الناس علم أنه يجب أن يحضر التذكرة وجاء بلا تذكرة فقولوه ندخلك. قال هل تضيق القاعة عن أن ادخل إليها؟ قالوا لا تضيق المكان موجود لكن أنت تعلم وأعلمنا أن الدخول بالطائفة وأنت لم تحضر البطاقة. فربما عن رجل قال ورحمتي وسعت كل شيء. لا تضيق رحمتي عن أن يدخل الناس جميعاً الجنة. لكن بعدها قال فسأكتفيها للذين ووضههم جل جلاله. فالرحمة واسعة وأضيق بأهلها. لا تضيق بالجنة. لكن الله عز وجل جعل لها طريقاً فمن أعرض عنها فهو الذي لا يريد دخول الجنة. نعم. والحديث الثاني في ما يمثل به النبي صلى الله عليه وسلم نفسه مع الناس قال إنما مثلي ومثلي الناس كمثلي رجل استوفد ناراً. فلما أصاحات ما حوله. أخذ اقتباس من كتاب الله تعالى. استوفد ناراً فلما أصاحات ما حوله جعل الفرائس. وهذه الدواب التي تقع في النار يقع فيها الفراش والدواب الصغيرة البرغش وغيره والذباب وغيره. مصدر النور. يأتي إليه وهو لا يدري أنه سحرقه. الدنيا حصرة نوبة كيف النار فيها النار وفيها جانب الإحراق.

كذلك الدنيا فيها جانب النور. خضرة نضرة نساء وأموال وقصور وسيارات فارحة وشهوات فشارب النور فيها موجود. ما أحد يقول له ليس فيها منع. الدنيا فيها منع رتنا رتنا. رنا رنا رين للناس حب الشهوات اللى رتنا تمام. وإن كان بعض العلماء قالوا أن الشيطان رتنا أكل كل شيء سمح للشيطان أن يربنا لنا أو ربنا، لكن بالنتيجة الفعل فعل الله. وسيدنا كمر لما قرأ رين للناس حب الشهوات قال يا رب إننا لا نستطيع إلا أن نفرح بما ربتنا لنا. اللهم اني أسألك أن أنقذ في حقهم. أمي. أنا لا أستطيع يعني المال مزين لي. أراه أرفض. قال لكن أسألك أن أنقذ في حقه. انظر إلى القمى العمري. أنا ليس المطلوب مني أن أكره الدنيا. المطلوب أن استخدمها في طاعة الله وفيما يرضي الله. نعم الدنيا مزينة. مزينة لنا بكل ما فيها من الشهوات من النساء والأفنيص والقباطير المقططرة من الذهب والفضة والخيل المسومة. اليوم السيارات الحديثة الفارهة والانععام والحرق ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن مآب. قال فلما أصابت ما حوله. هذا الجانب الإيجابي بالنار. الفاراس والدواب لصعب إدراكهم حين نلونا أنهم أكلوا يعني عندهم مصدر رزق فجهمو عليها.

وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها. يحرقون أنفسهم وما يشعرون. يظنون أنهم جاؤوا إلى مركز النور. وقد جاؤوا إلى النار المحرقة. فجعل ينزع هن ويغلق ابنه. هذا الرجل الذي استوفد النار. خاف على الفرائش. اشعل النار. ولا يريد أن يحرق فيها أحدا. فجعل ينزع هن. ويغلق ابنه. يدهم ينزلوا طيب. قال فيفتحهم فيها. شوف التعبير النبوي فيفتحهم. افتحهم يعني هو مصر على الوقوع في النار. قال فانا اخذ بحجزكم الحجر. هو يقول لا انا ايدى بزارك. هاي هي. يعني المكان الذي انت ممكن تمسكه منه تتحكم فيه. ايدى بزارك تمسكه خلاص ترجعه. قال فانا اخذ بحجزكم وانتم تقمchon فيها. يعني انظر الى هذا التعبير النبوي. حقيقة بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم. يعني لا يعلوها يبلغ ولا يصل اليها احد. يعني نعم ونحن فيفتحهم افتحها بالمعاصي والنور والكاف يحدث في نفسي لا اتران استسيب لهن تعالى ولرسول الله صلى الله عليه وسلم. يايها الذين امنوا استسيبوا له والرسول إذا دعاكم لما يحكيكم. هو يدعون للنجاح من النار المفضة والمنكر.

فأمر عبيد جدا. إن النبي صلى الله عليه وسلم واقف على النار يعني يدفعها عنا ويهناها عنها ونحن نريد أن ندخلها. لا أقول نحن نسال الله نحن أن لا نكون منهم. لكن أقصد من ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم. فهذان الحديثان يا كرام ما
 مثل النبي صلى الله عليه وسلم نفسه مع قومه ومع الناس من حوله. ويضرب الله الامثال للناس. لعلهم يتفكرون. لعلهم يعقلون. فلعل هذين الحديثين يكونان دافعا لنا على مزيد من الاستقامة على منهج الله. مزيد من التمسك بهدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم. مزيد من السؤال عن الحلال والحرام عن يجوز ولا يجوز وافعل ولا تفعل. نحن احبنا الكرام امة الاسلام. والله لدينا منظومة من القيم ومنظومة من الحلال والحرام. يعني قد جازونا بها ايم الارض. يعني اليوم انت
 تكملهم. يعرض عليك شيء من مال. شيء من دنيا شيء من منصب. فتقول لا اسال يجوز او لا يجوز. ولا يجوز. ما مقياس الناس؟ مقياس الناس في فائدة ما في ما في مصلحة او لا في ما في يجوز. يعني قد يضحك
 منك وانت يعني تقول لا لا انا مستحيل قرش حرام والله لا اخذه ما عاذ الله فريش حرام على عبي معاذ الله.

الجنة. انا ماني من اجل الجنة ادا ابد. يعني انا من هي فلة لسان. هي كلام حق هو الله انطقه. الجنة. انا تدخل الجنة. قال الله ما هي في رحلي الجنة. على باب الطيارة كالى باب الطيارة. قال له باعتبار انت عم تسعى لبقاء الحرب كذا بتعتقد اهو انا الذي يدخل الجنة. قال له انا لا اعتقد انا هناك شيء سيدخلنا الجنة. انا نخلص من هذه القصة. لسه للقطعة لا اسأل ولا تسأل. كلياتنا تكون مثل بعض كلياتنا فلتانين. والله هي حال العالم اليوم. العالم اليوم سبعة انا اخي تنقلت كلنا سوا سروح علانار سوا كلياتنا. ما قاله ترامب من يومين قال له هل يردون ان يجروا المسلمين من هذه المنظومة واجاهم. اخرجوهم من قريتهم انهم اناس يتظهرون. لا يرد في هذا العالم شخص يقول هذا لا يجوز. كله يجوز ذكر وأشي يجوز. ذكروا ذكر يجوز وذكر حيوان يجوز والجماعات مع اجلس مع امرأة لا تحل امرأة لا تحل لي هذه المنظومة القيم التي ألغناها حتى طنتها يعني شيء عادي. هي منظومة عظيمة من القيم والأخلاق والعالم اليوم. العالم اليوم يتسابق إلى النيل من هذه المنظومة القيمة التي يعيشتها بريدون ان يجروا المسلمين من هذه المنظومة واجاهم. اخرجوهم من قريتهم انهم اناس يتظهرون. لا يرد في هذا العالم شخص يقول هذا لا يجوز. كله يجوز ذكر وأشي يجوز. ذكروا ذكر يجوز وذكر حيوان يجوز والجماعات مع اجلس مع امرأة لا تحل امرأة لا تحل لي هذه المنظومة القيم التي ألغناها حتى طنتها يعني شيء عادي. هي منظومة عظيمة من القيم والأخلاق والعالم اليوم. العالم اليوم يتسابق إلى النيل من هذه المنظومة القيمة التي يعيشتها بريدون ان يجروا المسلمين من هذه المنظومة واجاهم. اخرجوهم من قريتهم انهم اناس يتظهرون. لا يرد في هذا العالم شخص يقول هذا لا يجوز. كله يجوز ذكر وأشي يجوز. ذكروا ذكر يجوز وذكر حيوان يجوز والجماعات مع

وهذه المنظومة القيمة التي تعامل بها. المرسل اظم حد. ما في حد. ما يصير هذا يجوز ما يجوز تحلي هذه لا تحلوا لي هذا المال را، هذا المال سرقه، هذا فيه غش، هذا فيه تدليس، منظومة
 قيمة عظيمة نعيشها جعلنا في سكنية وفي سلام مع انفسنا ومع الناس من حولنا. الان يحاول العالم كله ان ينتزعا لانه لم يبق الا هي باقي، يعني معظم بقايا الشرائع القديمة اصحت قفوس الا ما بقي منها من الفطرة السليمة. هذا موجود
 كمنظومة اليوم فقه وحديث ودراسة ومطالعات وما يجوز لا يجوز، مفسدات كذا مكروهات. هذه المنظومة العظيمة غير موجودة الان الا في ديننا هذا الاسلام. فالويل ينتساق الغرب او الشرق للليل من هذه المنظومة. فاسأل الله
 ان يعيننا على مزيد من الطاعة له تعالى وارسوله. اللهم اننا نسالك الانه في هذه فرجا عاجلا. نسالك يا الله يا ارحم الراحمين ان تهلك دعومهم وان تنهتهم وان ترحمهم وان تطعم جائعهم وتكسو عريان وترحم مصابهم. وان تجعل لنا في
 ذلك عملا صالحا متقبلا. اللهم اطعم من اطعمنا وسقا وارحم من اكرمنا. اللهم بارك اليك والدار وابهازلها ومن فعل فيها خيرا لنا في ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.